الحصاد - الاربعاء ٧-١١-٢٠١٢م - الموافق ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٣هـ

الحصاد

الحصاد - العدد الرابع والعشرون (٢٤)

تصدر عن مكتب إعلام حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) إقليم جمهورية مصر العربية

مكتب الاقليم – ٢٠ شارع عدلي – القاهرة – تليفون : ٠٢/٢٣٩٣١٠٣٧ مكتب الإعلام – ٨أ شارع الالفي – وسط البلد – القاهرة – تليفون : ٠٢/٢٥٧٥٦١٤٩ البريد الإلكتروني – Media.fateh.e@gmail.com

بيت الرئيس الفلسطيني في صفد لم يزل قائما

جيرانه اليهود تحدثوا عن أيام حلوة بينهم وبين العرب قبل النكبة

الحصاد الشرق الاوسط

تحول بيت عائلة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في مدينة صفد، الواقعة في أعالي الجليل تحت السيطرة الإسرائيلية، إلى مزار لمئات الصحافيين في إسرائيل والعالم، وذلك بعدما تناوله عباس في تصريحاته الأخيرة للقناة الثانية في التلفزة الإسرائيلية، نهاية الأسبوع الماضي.

وكان عباس، الذي كان طفلا عندما رحلت عائلته عن مدينة صفد، قد أعلن في المقابلة، أنه يحب أن يرى هذا البيت الذي ولد فيه وأمضى بعضا من طفولته بين جنباته، وأنه يرغب دائما في أن يزوره وجاء فعلا لزيارته مرة بعد اتفاقيات أوسلو أواسط التسعينات. لكنه، أضاف، أنه لن يعيش فيه، لأن صفد وفقا للتسوية الممكنة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ستكون جزءا من إسرائيل، بينما هو يعيش في رام الله التي ستكون فلسطين وسيظل فيها. وقد أثار هذا القول انتقادات واسعة في المناطق الفلسطينية حيث اتهمته حماس وغيرها بأنه تنازل عن حق العودة. وقد رد عباس على الحملة ضده بتفنيد الاتهامات والتأكيد أنه لم يتنازل عن حق العودة فهذا حق مقدس للاجئين الفلسطينيين وسيكون واحدا من أبرز ست قضايا مركزية تبحث في التسوية النهائية للصراع.

بعد هذا الجدل، تدفق الصحافيون المحليون والعالميون إلى صفد بحثا عن بيت أبو مازن في المدينة. ووجدوا هناك يهوديين من جيل عباس، ويذكرانه جارا منذ أيام الطفولة. وأكدا أن بيت عباس ما زال قائما في مكانه. وقال أحدهما إنه واثق ١٠٠% بأن هذا هو بيت عائلة الرئيس الفلسطيني.

وقال بنيامين غيغر، الذي يبلغ من العمر ٨٣ عاما، إنه عرف أبو مازن هنا في طفولته، وأنهما كانا يرشقان بعضهما بالحجارة في الحارة. وأضاف أنه يتتبع أخبار أبو مازن طوال الوقت، ويذكر كيف زار صفد قبل سبع سنوات، زيارة سرية. وقال: "إن هذا المبنى تحول إلى عيادة تابعة لصندوق المرضى، في مرحلة معينة، ثم مقرا لأحد الأحزاب المحلية". كما أشار إلى أنه قبل عام ١٩٤٨. كان قد اعتاد التوجه برفقة والده من الحي اليهودي في صفد إلى الحي العربي، الذي عاش فيه أبو مازن كطفل في عائلته، وذلك من أجل شراء الخضار وزيت الزيتون. وبحسب غيغر، فإن أهالي الحي، وكلهم يهود اليوم، لم يعرفوا أن أبو مازن هو الذي يزور الحي (قبل سبع سنوات)، ولذلك فهو لم يستقبل بالأحضان. ويضيف: "لم يعرفه سكان المدينة، وقاموا بطرده من هناك.. ولو عاد اليوم لطردوه".

في المقابل، يقول مئير همئيري، إن اليهود كانوا على علاقات جيدة مع العرب في مدينة صفد، وأن أبو مازن كان من جيله، وأن والده كان يعرف والد أبو مازن. وبحسبه، فقد كانت عائلة أبو مازن تعيش في وسط شارع "يروشلايم" (القدس). ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عنه قوله إنه يجب السماح له بزيارة منزل عائلته بعد أن أكد بنفسه بأنه لا يريد السكن هنا وإنما الزيارة فقط.. هذا منزل أبو مازن، فهل يمكن تجاهل ذلك. وأشارت الصحيفة إلى أن هناك من يدعي أن المنزل أصبح مقرا لحزب، في حين يدعي آخر أنه تم بناء مدرسة دينية على أنقاض المنزل.

إلا أن يوني لوبلينر، الذي ولد في مدينة صفد، ويشغل حاليا منصب الناطق بلسان كلية صفد الجامعية، قال: إن "بيت عائلة أبو مازن يقع بالقرب من المسجد في شارع "جابوتنسكي"، في موقع غير بعيد عن مقر لحزب محلي قديم. وبحسبه فإن البيت الذي يدعى أنه بيت عائلة أبو مازن ليس البيت الحقيقي، وأنه تم استخدامه من قبل أحد الأحزاب كمقر له وذلك لخدمة أهداف سياسية وللقول إن عائلة أبو مازن كانت تسكن هنا. وأضاف أن البيت الحقيقي يقع مقابل "همتناس" (ناد للشباب) حيث أقيمت مدرسة دينية اليوم تدعى "ندبورنا". وقال: إنه متأكد من ذلك باعتبار أن جد زوجته قد روى له عن علاقات تجارية له كانت مع عائلة أبو مازن.

أولمرت : سياسة حكومة نتنياهو عززت قوة "حماس " وأضعفت نفوذ السلطة الفلسطينية

معاريف

أصدر الرئيس السابق للحكومة الإسرائيلية وحزب كاديما إيهود أولمرت، بياناً اتهم فيه رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالية بنيامين نتنياهو بتعزيز قوة حركة "حماس"، وإضعاف نفوذ السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس.

وأضاف أولمرت أنه منذ استبدال السلطة في إسرائيل "سنة ٢٠٠٩" تم تجميد المفاوضات مع الفلسطينيين، وبُذلت محاولات كثيرة لإثبات أنه لا يوجد شريك للسلام في الجانب الفلسطيني، وذلك على الرغم من أن السلطة الفلسطينية الحالية تؤيد المفاوضات ونبذ العنف.

وأكد أولمرت أن سياسة حكومة نتنياهو إزاء الشريك الفلسطيني للسلام مع إسرائيل هي سياسة غير مسؤولة، ويمكن أن تلحق أضراراً فادحة بمصالح إسرائيل الحيوية، وشدد على أن التصريحات التي أدلى بها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى قناة التلفزة الإسرائيلية الثانية في نهاية الأسبوع الفائت تثبت أن ثمة من يمكن التفاوض معه لحل النزاع الدموي بين الجانبين.

وأشارت الرئيسة السابقة لحزب كاديما تسيبي ليفني ، إلى أن تصريحات عباس هذه تتسم بجرأة كبيرة، واتهمت الحكومة الإسرائيلية بتخريب عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

أوغلو يؤكد دعم منظمة التعاون الإسلامي للتوجه الفلسطيني نحو الأمم المتحدة

أ ش أ

اكد د. أكمل الدين إحسان أوغلو أمين عام منظمة التعاون الإسلامي على دعم المنظمة الكامل للتوجه الفلسطيني نحو الأمم المتحدة.

وقال أوغلو، عقب لقائه بمحمد عمرووزير الخارجية، أن موقف المنظمة موقف واضح جدا، حيث تدعم المنظمة بطبيعة الحال طلب فلسطين للعضوية في الأمم المتحدة مثلما دعمت من قبل طلبها في اليونسكو وصوتت من قبل ٥٠ دولة لصالح عضوية فلسطين .

وأضاف أنه يتوقع تحقيق مثل هذا المستوى أيضا في التصويت من أجل العضوية وأن المنظمة تنتظر قرار الحكومة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني حول هذا الموضوع.

ووصف مباحثاته مع محمد عمر ووزير الخارجية بأنها كانت مثمرة للغاية، وقال "تم تبادل وجهات النظر في مختلف القضايا خاصة حول اجتماعات المجلس الوزاري الإسلامي للمنظمة الذى يعقد في جيبوتي في الفترة من ١٥ إلى ١٧ نوفمبر الجاري والذى يعد آخر اجتماع مقرر لوزراء الخارجية قبل انعقاد القمة الإسلامية المرتقبة في الأول من فبراير بالقاهرة."

وأشار أوغلو إلي أن وزير الخارجية قال "إن الاستعدادات تقوم على قدم وساق في مصر من اجل استضافة هذه القمة"، وأضاف "أنه تناول أيضا الوضع في سوريا"، مؤكدا أنها تدخل في مرحلة جديدة من سفك الدماء وتحطيم البلاد مع عجز المجتمع الدولي عن حل هذه الأزمة.

تصريحات الرئيس عباس في وقتها!

الحصاد سلطان الحطاب - جريدة الرأي

يجب قراءة تصريحات الرئيس عباس للتلفزيون الإسرائيلي في سياقها الموضوعي ومناسبتها والجمهور الموجهة له خاصة وأن موجة من الانتهازية السياسية أطلقتها قوى معادية للموقف الرسمي الفلسطيني قادتها حماس من غزة وفي مقدمتها رد إسماعيل هنية والزهار.. الرئيس عباس كان شجاعاً حين أعاد إنتاج الموقف الفلسطيني بصورة واضحة وجلية لا تقبل التأويل الذي ظلت اسرائيل من خلاله تصطاد في الموقف الفلسطيني وتظهره لا يصلح كشريك في عملية السلام..ما المتوقع من الرئيس محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن يقول للمجتمع الدولي عشية الانتخابات الأميركية وعشية إعادة طرح المشروع الوطني الفلسطيني لإقامة دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها شرق القدس على الأمم المتحدة للاعتراف بها.. خاصة وأن القيادة الفلسطينية تخوض أشرس معركة سياسية..

الآن يستند الرئيس عباس الى اتفاق أوسلو وإلى النقاط العشر في برنامج منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ وإلى قرارات قمة فاس العربية ١٩٨٢ وإلى قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢، ٣٣٨ حين استند الى هذه القرارات.. ما الجديد فيما قاله الرئيس محمود عباس في مقابلته؟ هل كان المطلوب منه أن يقول إنه يريد دولة فلسطينية في حدود ١٩٦٧ مقدمة لإقامة دولة في فلسطين من النهر الى البحر؟.. وهل كان يراد منه أن يقول إنه يريد إعادة كل اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم الى ما وراء الخط الأخضر؟ وإنه يريد إطلاق انتفاضة ثالثة بعد التي عاشها الشعب الفلسطيني في الثانية ودفع ثمنها وما زال مزيداً من الخسائر؟.. من السهل أن يقول ذلك ويمضي كما كل المطالبات والشعارات التي لم تفعل شيئاً سوى وضع غزة في الحصار ومن الصعب أن يقول عباس ما قاله لأنه أراد قطع الطريق على الإسرائيليين وحلفائهم وأراد إعراب الجملة الفلسطينية واضحة وجلية لمن يريد السلام..

هناك فرق بين الخطابة والإنشاء والحديث المستهلك للفلسطينيين وما تطلقه حماس في خطب الجمعة التي يحترفها هنية والزهار وغيرهم وبين أن تقبل بما أقرته الشرعية الدولية وما جرى التوقيع عليه..

على ماذا وقع الرئيس عرفات في أوسلو أليس غريباً إن الذين خوّنوه وشتموه يستشهدون الآن بموقفه ليس حباً في الموقف وإنما نكاية في تصريحات الرئيس عباس والتي لم تخرج عما قاله ودعا إليه الرئيس عرفات رحمه الله..

هل يريدون أن يقول عباس إنه يريد العودة الى صفد؟ وهل كان سيكون في رام الله لو أنه دخلها تحت هذا الشعار؟ وهل سيوافق المجتمع الدولي ودوله المتنفذة على إقامة دولة فلسطينية؟..

الذين يزايدون على الرئيس عباس مثلهم كالمثل العامي الذي »حملوه العنز فوقع فقال حطّوا عليّ بنتها «فهل يدرك هؤلاء خاصة في غزة أنهم وهم يجرون اتصالات سرية مع إسرائيل ويطالبون بهدنة معها لعشرين سنة أنهم يعرقلون ويعطلون وحدة الشعب الفلسطيني وإعادة بناء قوته..

هل تعطي الموازين القائمة عباس أكثر بما طالب وحتى ما يطالب به هو السقف الأعلى الذي يناضل الشعب الفلسطيني الآن من أجله.. وهو دولة فلسطينية في حدود ١٩٦٧ وعاصمتها شرق القدس وحل (متفق عليه) بخصوص اللاجئين الفلسطينيين الذي لم يلغ عباس حقهم في هذه الصيغة كما ادعت القراءات المبتورة..

عباس في طرحه الواقعي والجريء يجب أن يدافع عنه وأن يسند موقفه وأن يبتعد القادة والنخب السياسية الفلسطينية التي تحمل الآن مسؤولية قيادة النضال الفلسطيني عن الانتهازية وترك الرئيس وسط هجوم تريده اسرائيل لتفشل كل الأطراف..

فلنقف مع الرئيس عباس في طرحه ولنر ماذا يقدم العالم وعندها لكل حادث حديث.. ألم يجر رفض قرار التقسيم عام ١٩٤٧ فأين نحن بعد ذلك؟ ألم يرفضوا قرار ٢٤٢؟ ألم يرفضوا أوسلو؟.. ألم.. الخ... لماذا حين يفوت الزمن ويعيش المزايدون على الشعارات يعودون يتحسرون على ما مضى ويطالبون به ويعتبرونه سقف نضالاتهم؟..

ليكن النضال مع عباس على إقامة دولة فلسطينية تهرب إسرائيل الآن من استحقاقها وسط صمت دولي وتتآمر على تصفية القضية بشكل نهائي.. وبدل الهروب للأمام والاختباء وراء شعارات على النظام العربي دعم الرئيس عباس في مطالبه وليس التفرج عليه أو حتى الضغط عليه أن لا يذهب للأمم المتحدة. المزايدون لا يعرفون الواقع ولا يريدون قراءته والذين وعدوا بالجنان والتحرير والسير باتجاه القدس حين كانوا في المعارضة لا يحركون ساكناً ضد كامب ديفيد المصرية ولم يتحدثوا عن إعادة السفير المصري ولا طمأنة اسرائيل على الاتفاقيات.

يكفي هذه القضية متاجرة واصطيادا في مياهها وليكن البرنامج الوطني الفلسطيني محدداً وواقعياً وممكناً ترجمته ودعمه وتحقيقه وهذا ما دعا له الرئيس عباس وهذا ما يحرج إسرائيل ويجعلها الآن تتآمر عليه وتبحث عن حلول بديلة للخلاص منه كما فعلت مع عرفات وإلا ما معنى إعادة طرح حلول كالتي نسبت الى أبو اللطف أو التي تحدثت عن إلغاء فك الارتباط أو التي تستهدف زج الأردن في الخلافات مجدداً.

تقرير: ١١٩ اعتداء للاحتلال ومستوطنيه خلال الشهر الماضي

الحصاد وفا

رصد التقرير الشهري الصادر عن مركز معلومات الجدار والاستيطان، التابع لوزارة الدولة لشؤون الجدار والاستيطان ١١٩ اعتداءً نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وقطعان المستوطنين خلال شهر تشرين أول الماضي.

وأوضح التقرير الذي نشر اليوم الخميس، أن الاعتداءات توزعت حسب جهة التنفيذ إلى اعتداءات قوات الاحتلال، وأخرى للمستوطنين.

وبالنسبة لاعتداءات قوات الاحتلال، تشمل:

- تهويد القدس: كشف التقرير عن استمرار سلطات الاحتلال في تهويد مدينة القدس، والتي كان آخرها إقرار سلطات الاحتلال مشاريع لبناء ١٨٠ وحدة استيطانية جديدة لعناصر الشرطة وجيش الاحتلال، وموافقة اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء على إقامة ٣٥ وحدة استيطانية على جبل الزيتون، ومدرسة دينية، وكنيس، ضمن مشاريع استيطانية كبرى في المدينة المقدسة تصل إلى ١٢ ألف وحدة استيطانية.

وأشار التقرير إلى منح قوات الاحتلال موافقتها النهائية على خطة لبناء ٨٠٠ وحدة سكنية استيطانية في مستوطنة 'جيلو' في القدس الشرقية المحتلة. عدا عن الاستمرار في مسلسل الإساءة للأديان، من خلال الكتابات المسيئة للسيد المسيح عليه السلام على مدخل دير يتبع للرهبان الفرنسيسكان في جبل 'صهيون'، والاقتحامات المتواصلة والمنظمة للمسجد الأقصى المبارك.

-إخطارات وعمليات الهدم: بيّن التقرير أن سلطات الاحتلال تواصل سياستها الرامية لتفريغ الأرض الفلسطينية من أصحابها، من خلال استهداف ٢٤ منزلا، ومنشأة زراعية، وحيوانية، ومصدر للمياه بالهدم توزعت على: ٦ منشآت زراعية ثلاثة منها في منطقة لصفير في بلدة يطا، وثلاثة أخرى في منطقة وادي ريشة ببلدة اذنا، ومنزل في بلدة بيت أمر في محافظة الخليل، و٦ مصادر للمياه في بلدة كفر دان في محافظة جنين، و٥ منشآت حيوانية في خربة بزيق في محافظة طوباس، ومنزلين في منطقة سطيح في محافظة اريحا، ومنزل وإسطبل للخيول في منطقة وادي الدم، في بلدة بيت حنينا في محافظة القدس، وغرفتين زراعيتين في مدينة قلقيلية. في حين أخطرت ٣٠ منزلا بالهدم توزعت على: ١١ إخطارا في بلدات تقوع، والولجة، ونحالين في محافظة بيت لحم، و٨ إخطارات لمنازل في بلدة سلوان في محافظة القدس، و٧ إخطارات في منطقتي بزيق وعين الحلوة في محافظة طوباس، وإخطارين في بلدة بيت أولا في محافظة الخليل، وإخطار واحد في قرية دير نظام في محافظة رام الله.

- بناء جدار الضم والتوسع:

أوضح التقرير بهذا الخصوص، أن الاحتلال الاسرائيلي لا يزال يستكمل مخططاته لفصل مدينة القدس عن محيطها الخارجي، حيث تعمل سلطات الاحتلال على قضم الأرض، وضمها، لإقامة جدار الضم والتوسع عبر أوامر عسكرية لسلب الأرض من أصحابها، وآخرها أمراً يحمل رقم(١٢/١٥/ت)، يقضي بوضع اليد على أراضي تزيد مساحتها عن ٣٠٠٠ دونما، لصالح جدار الضم والتوسع تمتد من أراضي قرية الجبعة في محافظة بيت لحم، وصولا لأراضي قرية صوريف في محافظة الخليل.

- الاعتداء على الأرض:

كشف التقرير عن استمرار سياسة الصلف الإسرائيلي من خلال قيام حكومة الاحتلال بتسجيل أراضي لأهالي قرية برطعة الشرقية في محافظة جنين، وأهالي الخضر في محافظة بيت لحم على اسم أراضي 'الدولة' لبناء مرافق عامة عليها من مدارس ومتنزهات، كذلك ايقاف العمل بمشروع استصلاح وتأهيل أراض زراعية في قرية جينصافوط شرقي محافظة قلقيلية، لتصل بذلك مساحة الأرض المعتدى عليها من قِبل الجيش الاسرائيلي لهذا الشهر ٣٢٢٤ دونما.

- مسيرات الحراك السلمي:

أظهر التقرير عن قيام سلطات الاحتلال بمنع المواطنين في التعبير عن رفضهم لسياسات الاحتلال، حيث قمعت قواته المسيرات المناهضة للجدار والاستيطان في كل من النبي صالح، وبلعين، ونعلين، وكفر قدوم، وبيت أمر، والمعصرة، والتي أدت إلى إصابة واعتقال العشرات من المواطنين والمتضامنين الأجانب.

هذا وصنّف التقرير اعتداءات المستوطنين، على النحو التالي:

- التوسع الاستيطاني:

من جهة أخرى بيّن التقرير أن المستوطنين شرعوا بنصب عددا من المنازل؛ لإقامة ٣ بؤرة استيطانية جديدة: الأولى على أراضي قرية يانون، على مساحة تقدر بنحو مئتي دونم، والثانية على أراضي قرية المزرعة القبلية تسمى 'نحالي تال' غرب رام الله، والثالثة على أراضي قرية جيوس تسمى 'تسوفيم شالوم' بالقرب من قلقيلية. بالإضافة لنصب عدد من البيوت المتنقلة 'كرافانات'، في منطقة 'ظهر عين القسيس'، في خربة أبو غليون التابعة لبلدة الخضر جنوب بيت لحم، وبناء وحدات استيطانية جديدة في مستوطنة ميخولا في منطقة الأغوار الشمالية، وإقامة ٩٠ وحدة سكنية للمدرسة الدينية في مستوطنة 'بيت ايل'.

- الاعتداء على الأشجار والأرض:

توقف التقرير عند الصورة الوحشية التي يخلفها قطعان المستوطنين في موسم قطف الزيتون، حيث وصل عدد الأشجار المقطوعة لهذا الشهر ٧٥٧ شجرة زيتون توزعت على: ٣٥٨ شجرة في محافظة رام الله مقسمة على :- ٣٠٠ شجرة في قرية المغير، ٤٠ شجرة في قرية راس كركر، ١٨ شجرة في قرية الجانية، في حين وصل عدد الأشجار المقطوعة في محافظة بيت لحم ١٩٧ شجرة زيتون في منطقة المصطاصي وبلدة الخضر، وحرق عشرات الدونمات، وقطع ١٢٠ شجرة زيتون وتسييج نحو ١٠ دونمات من أراضي القرية في محافظة نابلس، و٤٥ شجرة في بلدة كفر قدوم في محافظة قلقيلية، و٣٧ شجرة في خربة صافا في محافظة الخليل. وبذلك تصل مساحة الأرض المستولى عليها، من قِبل قطعان المستوطنين لهذا الشهر ٢١٠ دونمات..

- الأشخاص والممتلكات:

أفاد التقرير بأن قطعان المستوطنين واصلوا مهاجمة المزارعين الفلسطينيين منذ بداية موسم قطف الزيتون، والتي أدت إلى إصابة واحتجاز ٣١ مواطنا، بالإضافة لسرقة المحاصيل الزراعية وعمليات إطلاق النار، لمنع المزارعين من الوصول لأرضهم، خصوصا في مناطق قرى محافظتي نابلس والخليل، كذلك الاقتحامات المتكررة للتجمعات والمدن الفلسطينية، كما جرى في منطقة قبر يوسف وبلدة سبسطية في محافظة نابلس، وبلدة دورا في محافظة الخليل، كذلك رشق السيارات المارة بالقرب من قرية كفر لاقف في محافظة قلقيلية بالحجارة، واحتجاز ٣ مزارعين بقوة السلاح والكلاب البوليسية في قرية راس كركر في محافظة رام الله.

الحصاد انتهاكات الاحتلال

وفا : ١٥ انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصحفيين خلال الشهر الماضي

لا تزال قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل اعتداءاتها على الصحفيين في الأراضي الفلسطينية، وبشكل مبرمج وممنهج لطمس الحقيقة، حيث سُجل خلال شهر أكتوبر / تشرين الأول الماضي ١٥ انتهاكا بحقهم.

وأكدت 'وفا'، في تقريرها الشهري عن الانتهاكات الإسرائيلية للصحفيين، أن قوات الاحتلال ما زالت تواصل ملاحقتها واستهدافها للصحفيين، وذلك عبر إطلاق الرصاص الحي، والمعدني، وإطلاق القنابل المسيلة للدموع، والاعتداء عليهم بالضرب والاعتقال المباشر، أو بتقديمهم للمحاكمات ضمن سياستها الممنهجة، والمخططة، والهادفة، لمصادرة الحقيقة، وتكميم الأفواه، وقمع حرية الرأي والتعبير، للتغطية على جرائمها اليومية بحق المواطنين، ومنع إيصالها إلى الرأي العام العالمي.

وأشار التقرير إلى أن عدد المصابين من الصحفيين خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول جراء إطلاق العيارات المطاطية، وقنابل الغاز المسيلة للدموع، والاعتداء بالضرب المبرح، بالإضافة إلى اعتداءات أخرى بلغت ٥ إصابات، أما عدد حالات الاعتقال والاحتجاز وسحب البطاقات وإطلاق النار التي لم ينتج عنها إصابات بلغت ١٠ حالات.

وبيّن التقرير أنه في الثاني من شهر تشرين الأول الماضي، اعتقلت الشرطة الإسرائيلية، محرر ومراسل موقع 'باب العرب' وسام حمودة من منزله، واقتادته إلى مركز شرطة القشلة في باب الخليل للتحقيق، وفي اليوم الثالث من الشهر نفسه أصيب المصور الصحفي عطا عويسات بجروح في الجهة اليمنى من وجهه، بعد رشقه بالحجارة من قبل يهود متطرفين أثناء قيامه بعمله في حي المتدينين بالقدس الغربية.

إلى ذلك أصيب في الخامس من الشهر المنصرم، أربعة صحافيين بجراح مختلفة، خلال تغطيتهم الأحداث والمواجهات التي اندلعت بين شرطة الاحتلال التي اقتحمت المسجد الأقصى وبين المصلين الذين خرجوا في تظاهرة سلمية احتجاجاً على استمرار اقتحام مجموعات من اليهود المتشددين لباحات الأقصى، كما منعت صحافيان آخران من تغطية الأحداث، والصحفيون المصابون هم: مصور وكالة 'رويترز' (Reuters) عمار عوض بكسر في قدمه اليسرى، ومصور الوكالة الصينية معمر عوض بحروق في بطنه وقدمه اليمنى، فيما أصيب كل من مصور صحيفة 'القدس' محمود عليان، والصحافية ميساء أبو غزالة بجروح طفيفة، أما المصوران سنان أبو ميزر 'رويترز' ووائل السلايمة مصور قناة 'الجزيرة' فقد منعا من أداء عملهم.

وفرضت قوات الاحتلال في التاريخ ذاته طوقاً عسكرياً مشدداً على قرية النبي صالح، بهدف منع والصحافيين من تغطية قرية النبي صالح الأسبوعية المناهضة للاستيطان ومصادرة الأراضي.

هذا ومنعت شرطة الاحتلال في السابع من الشهر الماضي مراسل تلفزيون 'برس تي في' إبراهيم الحسيني والمصور أيمن عليان من التصوير في منطقة باب الأسباط، بالقرب من منزل الشاب المعتدى عليه من قبل الشرطة حسن العفيفي، وطلبت منهما المغادرة فوراً، بعد أن حقّق أفراد الشرطة معهما مدّة عشر دقائق عن عملهما وسبب تواجدهما.

وفي العاشر من شهر تشرين الأول الماضي، أفرجت قوات الاحتلال عن الصحافي أمين أبو وردة، بعد أن أمضى عشرة شهور في الاعتقال الإداري، في حين واصلت سلطات الاحتلال في الثاني والعشرون منع الصحافي معاذ مشعل من السفر خارج الأراضي الفلسطينية، متذرعة بأن سفره يشكل خطراً على أمن إسرائيل.

كما وقضت محكمة عوفر الإسرائيلية بنفس التاريخ بسجن الصحافي والناشط محمد التميمي ثلاثة أشهر وتغريمه مبلغاً يوازي ٥٠٠ دولار أميركي، وكانت قوات الاحتلال اعتقلت التميمي (٢٤ عاماً) في العاشر من الشهر الماضي، بعد اقتحام منزله فجراً في قرية النبي صالح قضاء رام الله.

في حين أجّلت محكمة الصلح الإسرائيلية في مدينة القدس في الثالث والعشرون من الشهر ذاته ، الجلسة التي كانت مقررة في قضية المصور الصحافي أمجد عرفة، من ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٢ إلى ١٢ كانون الأول المقبل. وكانت النيابة العامة الإسرائيلية قد وجهت لعرفة تهمة إعاقة وتهديد شرطي تتعلق في قضية وقعت قبل سنتين وقامت بفتح الملف مجدداً منذ ثلاثة أشهر، واستُدعي عرفة لحضور جلسات المحكمة.

فيما اعتقلت قوات الاحتلال في الواحد والثلاثين من تشرين الأول الماضي لصحافي المتدرب في شبكة 'هنا القدس' إياد الرفاعي، بعد أن حاصرت منزله في قرية عناتا من ضواحي مدينة القدس، واقتادته إلى مركز شرطة المسكوبية.

موشيه فايجلين يقتحم ويدنّس المسجد الاقصى

٤-١١-٢٠١٢

أفادت ‘‘مؤسسة الاقصى للوقف والتراث’’ في بيان لها الاحد ٤/١١/٢٠١٢م أن ‘‘موشيه فايجلين’’ أحد قيادات حزب الليكود والمتنافس على مقعد في قائمة ‘‘حزب اليكود’’ للانتخابات الاسرائيلية القادمة، قام قبل صلاة ظهر اليوم باقتحام المسجد الاقصى المبارك برفقة عدد من المستوطنين و’’الحاخامات’’، وذلك من جهة باب المغاربة، وقامت المجموعة التي قادها ‘‘فايجلين’’ بتدنيس المسجد الاقصى ومحاولة تأدية بعض الشعائر التلمودية والتوراتية في المسجد الاقصى ، كل ذلك بحراسة مشددة من قبل قوات الاحتلال، يأتي ذلك في وقت تعالت فيها أصوات المرابطين والمصلين في المسجد الاقصى خاصة طلاب وطالبات مشروع احياء مساطب العلم في المسجد الاقصى الذي ترعاه ‘‘مؤسسة عمارة الاقصى والمقدسات ’’، بالتكبير والتهليل واعلان الرفض لهذا الانتهاك لحرمة المسجد الاقصى، علماً ان الاحتلال الاسرائيلي ما زال يشدد الاجراءات والحصار على المسجد الاقصى وعماره وطلاب العلم فيه، حيث منعت قوات الاحتلال اليوم اربعة من طلاب وطالبات مساطب العلم من دخول الاقصى، وأجرت قوات الاحتلال جولات رصد ورقابة مشددة على المصلين في المسجد الاقصى والمنتشرين في ساحاته.

الى ذلك أشارت ‘‘مؤسسة الاقصى’’ أن حمّى استهداف المسجد الاقصى بمخططات التقسيم والتهويد والتدنيس والدعوات للاقتحامات و’’الصلوات اليهودية والشعائر التلمودية’’ تأخذ في الأيام الاخيرة حظاً بارزاً في سباق الانتخابات الاسرائيلية خاصة في حزب الليكود، حيث تتنافس على الأقل ثلاث شخصيات على مقعد في قائمة الليكود ممن ينشطون في مجال اقتحامات الاقصى وتدنيسه والدعوة الى اقامة صلوات يهودية وتنفيذ مخطط تقسيم المسجد الاقصى بين المسلمين واليهود وهم ’’ يهودا جليج’’ و’’موشيه فايجلين’’ و’’زئيف الكاين ’’، وقد أطلق كل واحد منهم حملة دعائية متنوعة لانتخابه تضمنت بشكل لافت ‘‘اهتمامه’’ ووعوده المستقبلية بتحقيق أكبر قدر من تطبيق صلاة اليهود في المسجد الاقصى نحو بناء الهيكل المزعوم، الأمر الذي يشير الى تنامي الالتئام ‘‘السياسي الديني’’ في حزب الليكود وتحركه لاستهداف المسجد الاقصى في الوقت الآني والمستقبلي.

مجموعة من المستوطنين يكتبون شعارات معادية للعرب على السيارات في حي شعفاط بالقدس

٤-١١-٢٠١٢

قامت مجموعة من المستوطنين، بكتابة شعارات معادية للعرب على ٦ سيارات لمواطنين مقدسيين من حي شعفاط شمالي القدس المحتلة، وأعطبت إطاراتها.

وقد كتب المستوطنون عبارات عنصرية ضد الفلسطينيين منها : دفع الثمن و’معاليه هزيتيم’، اسم المستوطنة التي طُعن منها مستوطن في حي رأس العامود منذ يومين.

وأفاد فارس عامر أحد أصحاب السيارات المُعتدى عليها، بأن السيارات هي لثلاث عائلات مسلمة وثلاث عائلات مسيحية مقدسية، من سكان حي شعفاط وتحديداً في الشارع الرئيسي ومنطقة السهل من الحي.

وأشار إلى أصحاب السيارات تفاجئوا اليوم بتخريبها من قبل جماعات استيطانية متطرفة، تنتقم من العرب نتيجة حادثة الطعن التي حدثت في حي راس العامود، مشيراً إلى أن أصحاب السيارات بصدد التوجه لشرطة الاحتلال الإسرائيلية والاحتجاج قانونياً على الحادثة.

بدورها قالت الناطقة بلسان شرطة الاحتلال :" خلال ساعات الليلة الماضية ، في حي شعفاط الواقع شمالي القدس ، بالقرب من مفروشات الجولاني والمركز الطبي ‘‘الزهرة’’ ، تم رسم ورش كتابات على عدة مركبات تابعة لمواطنين عرب (باللغة العبرية وبما معناه- تدفيع الثمن –القبعات المحبوكة- حرية الوطن-سلام من اتينجر- (ناشط يميني) ، الموت للعدو- طلعة جبل الزيتون- اضافة لذلك تم ثقب اطارات بعض مركبات من بينهم.’’

واشارت السمري :"هذا وقد باشرت شرطة لواء القدس-منطقة ‘‘صهيون- تسيون’’ باعمال التحقيق في كامل ملابسات، ظروف وحيثيات هذه الواقعة."

تعزيزات من شرطة إسرائيل تغطي عملية هدم بيت في جت المثلث

٤-١١-٢٠١٢

قامت قوات معززة من شرطة إسرائيل، فجر اليوم الأحد، باقتحام قرية جت وهدم منزل المواطن تيسير محمود ناصر بحجة البناء غير المرخص. وقد فوجئ مواطنون من القرية فجر اليوم، بانتشار مكثف للشرطة التي أغلقت مدخل القرية الجنوبي، والطرق الزراعية المجاورة للمنزل، فيما قامت آليات تابعة لوحدة مراقبة البناء التابعة لوزارة الداخلية بهدم المنزل وسط منع المواطنين من الاقتراب من المكان.

وقال شهود عيان لموقع "عرب ٤٨ "،إن قوات الشرطة انتشرت في المنطقة الغربية الجنوبية للقرية ومنعت الناس من الاقتراب، حيث تجمهر العشرات من أهالي القرية، ووقفوا يتابعون الآليات تهدم البيت المذكور. وادعت الشرطة ووزارة الداخلية أن البيت يقوم على أرض تابعة لمنطقة نفوذ المجلس الإقليمي منشه، وأن قرار الهدم صدر عن لجنة التنظيم والبناء اللوائية في حيفا قبل عدة سنوات.

وكانت قضية هدم منزل المواطن تيسير محمود ناصر قد بلغت أوجها في العام الماضي، حيث تحركت اللجنة الشعبية في جت والحراك الشبابي في القرية لمنع الهدم، وتمت إقامة خيمة احتجاج استمر نصبها لعدة أشهر، زارها ممثلون عن لجنة المتابعة والأحزاب المختلفة، كما أقيم في المكان مهرجان تضامني كبير، إلا أنه وبعد فض المهرجان بأسابيع تم حل خيمة الاحتجاج، وأعيدت القضية إلى المسار القضائي العادي، دون أن يقبل المجلس الإقليمي "منشيه" أو لجنة التنظيم والبناء في حيفا بالتر.

'شؤون القدس': الاحتلال يسعى لتحويل البلدة القديمة إلى منطقة ذات أغلبية يهودية

الحصاد وفا

حذرت دائرة شؤون القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية، من مخاطر سعي الاحتلال وإصراره على تدنيس وتهويد المسجد الاقصى بشكل مستمر بذرائع ومسميات يبتكرها في سبيل فرض وجود يهودي شبه يومي وجعل استباحة ساحات المسجد الاقصى من قبل قوات وجنود الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين أمرا عاديا واعتياديا.

وأوضحت الدائرة، في تقرير خاص لها اليوم السبت، أنه من خلال رصدها لآخر الأحداث في مدينة القدس، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي افتتحت مؤخرا باباً جديدا إضافيا لمغارة الكتان الواقعة أسفل البلدة القديمة بالقدس المحتلة، على حدود السور الشمالي للبلدة بين بابي العامود والساهرة، تبعها الإعلان وبدء تنفيذ مخطط لترميم حي الواد ما يعني القيام بترميم البنية التحتية للحي، حيث يتطلب ذلك إغلاق المحلات والطريق لمدة تقارب العام، بالإضافة إلى حفريات أثرية، وذلك لتبرير خروج أتربه بكميات كبيرة، والحقيقة هي بنية تحتية للأنفاق المقامة أسفل الحي والتي توصل بين حائط البراق وبيوت المستوطنين بالحي من جهة وبين مغارة الكتان والمتحف الموجود تحت باب العامود من جهة، وربطه بشبكة الأنفاق المقامة تحت باقي أحياء البلدة القديمة والمسجد الاقصى وفتح مخارج طوارئ لهذه الانفاق ونظام تهوية وإضاءة.

ووفقا 'لدائرة شؤون القدس' فقد شهد سوق اللحامين- وهو يقع في الجهة الجنوبية للسوق خان الزيت- إجراءات رقابية تعسفية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية، ناهيك عن رفع قيمة الضرائب الباهظة، ما أدى إلى إغلاق أكثر من ٣٥-٣٦ محلا تجاريا، ويعاني سوق العطارين والخواجات الموازي له من نفس الإجراءات وأغلب المحلات في سوق الخواجات مغلقة منذ سنوات، وتتراكم عليها الديون كما يوجد مخرج لأحد الأنفاق فيه ويعلو سطح هذه الأسواق طريق خاص بالمستوطنين.

ولفتت دائرة شؤون القدس في تقريرها، إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية شرعت بوضع بوابة الكترونية على بداية الشارع المؤدي لباب الخليل (الباب الرئيسي الثاني للقدس) لتمنع وتتحكم بدخول وخروج المواطنين عبره.

وقالت: سيتم إغلاق باب العامود لمدة عام كامل بالإضافة إلى الحي، وسيتم منع السيارات والعربات من الدخول من باب الخليل، وسيتأثر في ذلك السكان، فحي الواد هو الحي الأعلى كثافة سكانية في القدس وبالتالي الحفريات التي ستستمر لمدة عام كامل ستعمل على إعاقة حركة المواطنين المقدسيين من الوصول الى منازلهم بالإضافة الى زيادة تعقيدات الحياة داخل البلدة، ومن ناحية التجارية فسيؤدي ذلك لخسارة كامل التجارة ودفع كامل الضرائب والذهاب للبحث عن أعمال أخرى أو نقل التجارة إلى مكان آخر، خاصة أن سوق اللحامين وسوق العطارين وخان الزيت يعتمدون بدخول بضاعتهم على باب العامود أي أن إغلاق الباب سيفقدهم المكان الذي تدخل منه بضاعتهم.

أما من ناحية السياحة، وحسب التقرير، فالسياح المسلمين (عرب أو غير عرب) لا يستطيعون الوصول إلى المسجد من الأبواب الغربية جميعها، ولن يتبقى سوى الأبواب الشمالية والتي لا يفتح منها بشكل دائم سوى بوابة واحدة وهي الرئيسية والأقرب وهي بوابة الأسباط والتي لا تبعد عن بوابة المدينة التي تحمل نفس الاسم سوى أمتار، أما بالنسبة للمقدسين القاطنين خارج البلدة القديمة ستكون زيارتهم إلى البلدة القديمة فقط للصلاة من باب الأسباط وهذا سوف يقلل عدد القادمين إلى المسجد، حيث أن المواصلات العامة لا تصل إلا لباب العامود أي على المصلين السير مسافة تقارب ٢ كلم للوصول إلى المسجد والصلاة فيه.

واضاف التقرير، إن سكان البلدة القديمة يواجهوا ممارسات وانتهاكات من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي بهدف التضييق عليهم لتفريغ المدينة من سكانها وتغير النوع السكاني واستبداله بالمستوطنين، فمن السهل على الداخلية الإسرائيلية نقل عنوانك خارج البلدة القديمة إلا أنه من الصعب جدا تحويل عنوانك إلى البلدة القديمة، وهذه الإجراءات الأخيرة ستدفع بعدد من السكان إلى الانتقال خارج البلدة القديمة وقد تكون فرصة مواتية للمستوطنين للاستيلاء على المزيد من العقارات داخل البلدة، إذ تهدف هذه الإجراءات الى تغير الوضع الديمغرافي داخل المدينة من زيادة عدد السكان اليهود وتوفير سبل الراحة لهم وتقليل عدد السكان العرب وخاصة أن أغلب الإجراءات تتم في الحي الإسلامي الذي هو أعلى كثافة سكانية في البلدة القديمة.

"اتحاد إذاعات الدول العربية" يوصي أعضاءه بضرورة دعم القضية الفلسطينية

الحصاد وفا

أوصت اللجنة الدائمة للأخبار التابعة لاتحاد إذاعات الدول العربية في ختام اجتماعاتها بتونس، بضرورة التزام الهيئات الأعضاء بالمشاركة في إحياء اليوم الإعلامي المفتوح لدعم القضية الفلسطينية وصمود القدس.

وأوضحت اللجنة أن هذا اليوم الذي سينظمه التلفزيون الفلسطيني، يصادف التاسع والعشرين من الشهر الجاري، سيتم تزويده بمواد وبرامج تصب في صلب القضية الفلسطينية وفق الآلية المقترحة من قبل الإدارة العامة للاتحاد، والمساهمة بالبث الكامل أو الجزئي المباشر أو المسجل لفعاليات هذا اليوم، مع تخصيص شارة موحدة للمناسبة توضع طيلة فترة البث.

واعتمدت اللجنة خطتي التغطية التلفزيونيتين بشقيهما الجماعي والثنائي المقدمتين من قبل الإدارة العامة للاتحاد، ضمن الاستعدادات لتغطية فعاليات القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية في الرياض (٢١-٢٢ كانون الثاني ٢٠١٣) والقمة العربية في دورتها الـ٢٤ (الدوحة، آذار ٢٠١٣)، عبر تشكيل فريق عمل إخباري- هندسي لتقييم التغطية التلفزيونية لفعاليات القمتين الرياض والدوحة، وإعداد تصور لتطوير متطلبات تغطية فعاليات هذه القمم، على أن يتم عرض هذا التصور الجديد على اللجنة الدائمة للأخبار في اجتماعها السادس عام ٢٠١٣.

وأكدت تنفيذ دورات عام ٢٠١٣ في مجال المراسل الشامل، وإعداد التقارير الإخبارية في التلفزيون، وغرف الأخبار الحديثة، وتغطية الأحداث الكبرى، وحماية الصحافيين والمصورين في أماكن الحروب والنزاع.

وأوصت بمواصلة تنظيم الدورات التدريبية مع اتحاد الإذاعات الأوروبية واتحاد الإذاعات الآسيوية، ومعهد آسيا والمحيط الهادي للتنمية الإذاعية (AIBD)، للاستفادة من التجارب العالمية بقصد المساهمة في تطوير أداء إدارات الأخبار في الهيئات العربية والارتقاء بمنتوجها الإخباري.

وجددت اللجنة التأكيد على ضرورة إعداد تقارير اقتصادية متنوعة من حيث المضمون وبثها في التبادلات، لتمكين المركز العربي للتبادل الإذاعي والتلفزيوني من إعداد المجلات الاقتصادية والحصاد الاقتصادي الأسبوعي.

وتم توزيع جوائز على عدد من البرامج الإخبارية المتميزة؛ لتلفزيونات: الكويت، وعمان، والسودان، والمغرب، والجزائر.

السلام الدائم من منظور نتنياهو

الحصاد

عطاء الله مهاجراني

على مر السنين، أشار نتنياهو مرارا وتكرارا إلى أن إسرائيل ترغب في سلام دائم مع فلسطين، وأن إسرائيل تبذل قصارى جهدها من أجل التوصل إلى سلام دائم. جاءت آخر إشارة له حول هذا الموضوع في يوم ٢٧ سبتمبر (أيلول) الماضي، في خطابه بالجمعية العامة للأمم المتحدة، قال: "لن نوفر حلا لنزاعنا بخطابات تشهيرية في الأمم المتحدة. ليست هذه هي الطريقة المناسبة. لن نحل نزاعنا بتصريحات أحادية الجانب عن الانتماء لدولة. علينا أن نجلس معا ونتفاوض ونتوصل إلى تسوية مشتركة، تعترف فيها دولة فلسطينية منزوعة السلاح بالدولة الوحيدة للشعب اليهودي".

وفي خطاب سابق في عام ٢٠١١ في الأمم المتحدة، استشهد بمقولة الحبر مناحم سكنيرسون: "الأمم المتحدة هي بيت الأكاذيب". والسؤال هو: هل نتنياهو رجل صادق؟ حينما يتحدث عن السلام الدائم ويؤكد عليه، هل يفكر بحق في الشيء نفسه في أعماق قلبه؟

قبل أكثر من عشرة أعوام، أصر على العدالة والسلام والحقيقة. وفي كتابه، كتب عن السلام الدائم: "يمكن لإسرائيل أن تحقق السلام مع دول الجوار العربية .ولكن لكي يستمر هذا السلام، يتحتم أن تكون هناك أسس من الأمن والعدل، وفي المقام الأول، الصدق"

دعوني أذكر لكم استشهادين بارعين. أولا: كما روى صديقي نكتة ذات مغزى: "هل تعلم ما الفرق بين شخص وقح ويهودي؟ الشخص الوقح يرحل من دون أن يقول وداعا، لكن اليهودي يقول وداعا من دون أن يرحل!". وهذا يعني أن إسرائيل لا تتخلى عن أي جزء من فلسطين. اتفاقية السلام مثل قول "وداعا"!

ثانيا: أعتقد أن هناك تشابها بين اليهود والإيرانيين! مثلما نعلم، لكل من اليهود والإيرانيين تاريخ طويل. في الكتاب المقدس، نجد بعض الأسفار وعددا هائلا من الآيات عن العلاقة بين الدولتين. على سبيل المثال، يمكننا أن نجد العديد من الآيات في أسفار عزرا وإشعياء ودانيال وأستير ونحميا وأخبار الأيام عن الملك الفارسي سايروس وبلاد فارس. وفي العبرية، تعتبر الكلمة المستخدمة في الإشارة إلى سايروس هي نفس الكلمة الفارسية: كورش.

حينما كنت عضوا في الوفد الإيراني الذي سافر لإجراء مفاوضات مع العراق، كنا في جنيف، وشرح جياندومينيكو بيكو، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، الصعوبات التي واجهها في مقابلاته مع الإيرانيين! استشهد بقول السير دينيس رايت، السفير البريطاني لدى إيران، الذي قال: "الإيرانيون هم شعب يقول نقيض ما يؤمن به، ويفعل عكس ما يقوله ويؤمن به!".

من الواضح أن ثمة حس دعابة قويا في قول رايت، غير أن هذا لا يعني أنه مخطئ تماما. أعتقد في الأغلب أن السلوك الإيراني أشبه بسجادة مصنوعة من الحرير الفارسي، مليئة بالغموض والجمال.

وبالعودة مجددا إلى خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة، نجد أنه لم يتحدث كثيرا عن فلسطين، في حين تحدث كثيرا جدا عن إيران. الآن، دعوني أركز على ما قاله عن فلسطين. فمثلما نعلم، يعتقد أن الأمم المتحدة هي بيت الأكاذيب. ولكن هل هو رجل صادق؟ من الواضح جليا أن الكذب والخداع تقليدان تاريخيان لهما جذور متأصلة في الكتاب المقدس. على سبيل المثال، خدع النبي يعقوب، بدعم من والدته رفقة، النبي إسحاق، ونال يعقوب البركة. مثلما نعلم، لعب يعقوب دورا بارزا في تاريخ إسرائيل، واستطاع ببراعة أن يشق طريقه إلى النبوة (انظر إلى الكتاب المقدس، سفر التكوين، الآيتين ٢٦ و٢٧). يقول نتنياهو إننا في إسرائيل، نسير في المسارات نفسها التي انتهجها نبينا يعقوب.

حينما كان شيمعون بيريس - نائب بن غوريون - يروج لمشروع الأسلحة النووية الخاص بإسرائيل، اعترف بصراحة بأنه لتحقيق مصلحة إسرائيل، يمكنه أن يقول أي شيء حتى لو كان معلومات خاطئة.

قال نتنياهو: "نسعى إلى سلام دائم مع الفلسطينيين". يبدو أنه يروق له مصطلح "دائم"، حتى إنه استخدمه في عنوان كتابه: "سلام دائم.. إسرائيل وموقعها بين الدول"

ما أرغب في قوله هو أنه بكل صراحة يعتبر السلام الدائم أكذوبة كبرى.

في خطاب نتنياهو، يمكننا أن نجد بعض الإشارات الواضحة الدالة على أنه لم يؤمن في حقيقة الأمر بالسلام، فما بالك بالسلام الدائم؟ لماذا أعتقد ذلك؟

(١في الفقرة الأولى من خطابه، يزعم أن الدولة اليهودية هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، وهو يعني بهذا أن بيت المقدس هو العاصمة الأبدية لإسرائيل، وهذا لا يترك أي مساحة للتفاوض حول الجزء الشرقي من بيت المقدس.

(٢بعث نتنياهو رسالة واضحة لمحمود عباس وجميع الفلسطينيين: "لن ننهي نزاعنا بخطابات تشهيرية في الأمم المتحدة. ليست تلك هي الطريقة لإنهاء النزاع. لن نوفر حلا لنزاعنا بخطابات تشهيرية في الأمم المتحدة. ليست هذه هي الطريقة المناسبة. لن نحل نزاعنا بتصريحات أحادية الجانب عن الانتماء لدولة. علينا أن نجلس معا ونتفاوض ونتوصل إلى تسوية متبادلة، تعترف فيها دولة فلسطينية منزوعة السلاح بالدولة الصهيونية الوحيدة".

الآن، يعتبر هذا مفهوما جديدا للسلام الدائم، وعلينا أن نوجه الشكر لنتنياهو على هذا! من جانب، هناك دولة يهودية تملك أسلحة نووية،

الذكرى الـ٩٥ لوعد بلفور

الحصاد

الشرق الاوسط

يصادف في هذا الشهر الذكرى الخامسة والتسعون لصدور وعد بلفور المشؤوم، الذي منحت بموجبه بريطانيا الحق لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، بناء على المقولة المزيفة 'أرض بلا شعب لشعب بلا أرض'.

وعد بلفور كان بمثابة الخطوة الأولى للغرب على طريق إقامة كيان لليهود على أرض فلسطين؛ استجابة مع رغبات الصهيونية العالمية على حساب شعب متجذر في هذه الأرض منذ آلاف السنين.

وجاء الوعد على شكل تصريح موجه من قبل وزير خارجية بريطانيا آنذاك، آرثر جيمس بلفور في حكومة ديفيد لويد جورج في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧، إلى اللورد روتشيلد، أحد زعماء الحركة الصهيونية العالمية، وذلك بعد مفاوضات استمرت ثلاث سنوات دارت بين الحكومة البريطانية من جهة، واليهود البريطانيين والمنظمة الصهيونية العالمية من جهة أخرى، واستطاع من خلالها الصهاينة إقناع بريطانيا بقدرتهم على تحقيق أهداف بريطانيا، والحفاظ على مصالحها في المنطقة.

وكانت الحكومة البريطانية قد عرضت نص تصريح بلفور على الرئيس الأميركي ولسون، ووافق على محتواه قبل نشره، ووافقت عليه فرنسا وإيطاليا رسميا سنة ١٩١٨، ثم تبعها الرئيس الأميركي ولسون رسميا وعلنيا سنة ١٩١٩، وكذلك اليابان، وفي ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠، وافق المجلس الأعلى لقوات الحلفاء في مؤتمر سان ريمو على أن يعهد إلى بريطانيا بالانتداب على فلسطين، وأن يوضع وعد بلفور موضع التنفيذ حسب ما ورد في المادة الثانية من صك الانتداب، وفي ٢٤ تموز عام ١٩٢٢ وافق مجلس عصبة الأمم المتحدة على مشروع الانتداب الذي دخل حيز التنفيذ في ٢٩ أيلول ١٩٢٣، وبذلك يمكننا القول إن وعد بلفور كان وعدا غربيا وليس بريطانيا فحسب.

في المقابل اختلفت ردود أفعال العرب تجاه التصريح بين الدهشة، والاستنكار، والغضب، وبهدف امتصاص حالة السخط والغضب التي قابل العرب بها وعد بلفور، حيث أرسلت بريطانيا رسالة إلى الشريف حسين، بواسطة الكولونيل باست، تؤكد فيها الحكومة البريطانية أنها لن تسمح بالاستيطان اليهودي في فلسطين إلا بقدر ما يتفق مع مصلحة السكان العرب، من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، ولكنها في الوقت نفسه أصدرت أوامرها إلى الإدارة العسكرية البريطانية الحاكمة في فلسطين، أن تطيع أوامر اللجنة اليهودية التي وصلت إلى فلسطين في ذلك الوقت برئاسة حاييم وايزمن خليفة هرتزل، وكذلك عملت على تحويل قوافل المهاجرين اليهود القادمين من روسيا وأوروبا الشرقية إلى فلسطين، ووفرت الحماية والمساعدة اللازمتين لهم.

أما الشعب الفلسطيني فلم يستسلم للوعود والقرارات البريطانية والوقائع العملية التي بدأت تفرض على الأرض من قبل الحركة الصهيونية وعصاباتها المسلحة، بل خاض ثورات متلاحقة، كان أولها ثورة البراق عام ١٩٢٩، ثم تلتها ثورة ١٩٣٦.

من جهتها اتخذت الحركة الصهيونية العالمية وقادتها من هذا الوعد مستندا قانونيا لتدعم به مطالبها المتمثلة، في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وتحقيق حلم اليهود بالحصول على تعهد من إحدى الدول الكبرى بإقامة وطن قومي لهم، يجمع شتاتهم بما ينسجم وتوجهات الحركة الصهيونية، بعد انتقالها من مرحلة التنظير لأفكارها إلى حيز التنفيذ في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، والذي أقرّ البرنامج الصهيوني، وأكد أن الصهيونية تكافح من أجل إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين.

وتبدو الإشارة إلى وعد بلفور في نص وثيقة الاستقلال المعلنة مع قيام دولة إسرائيل، دليلا فصيحا على أهمية هذا الوعد بالنسبة لليهود، حيث نقرأ في هذه الوثيقة: 'الانبعاث القومي في بلد اعترف به وعد بلفور...'.

وتمكن اليهود من استغلال تلك القصاصة الصادرة عن آرثر بلفور المعروف بقربه من الحركة الصهيونية، ومن ثم صك الانتداب، وقرار الجمعية العامة عام ١٩٤٧، القاضي بتقسيم فلسطين ليحققوا حلمهم بإقامة إسرائيل في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨، وليحظى هذا الكيان بعضوية الأمم المتحدة بضغط الدول الكبرى، ولتصبح إسرائيل أول دولة في تاريخ النظام السياسي العالمي التي تنشأ على أرض الغير، وتلقى مساندة دولية جعلتها تغطرس في المنطقة، وتتوسع وتبتلع المزيد من الأراضي الفلسطينية والعربية، وتبطش بمن تبقى من الشعب الفلسطيني على أرضه دون رحمة.

تصريح بلفور أعطى وطنا لليهود وهم ليسوا سكان فلسطين، حيث لم يكن في فلسطين من اليهود عند صدور التصريح سوى خمسين ألفا من أصل عدد اليهود في العالم حينذاك، والذي كان يقدر بحوالي ١٢ مليونا، في حين كان عدد سكان فلسطين من العرب في ذلك الوقت يناهز ٦٥٠ ألفا من المواطنين الذين كانوا، ومنذ آلاف السنين يطورون حياتهم في بادية وريف ومدن هذه الأرض، ولكن الوعد المشؤوم تجاهلهم ولم يعترف لهم إلا ببعض الحقوق المدنية والدينية، متجاهلا حقوقهم السياسية والاقتصادية والإدارية.

نص وعد بلفور:

وزارة الخارجية البريطانية

٢ نوفمبر ١٩١٧م

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي، الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

'إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يكون مفهوما بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى'.

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم اتحاد الهيئات الصهيونية علما بهذا التصريح.

المخلص

آرثر بلفور